

بحار الأنوار

[273] المشرب والكسوة التي تصلي فيها وتصل بها والهدية التي تهديها إلى الله تعالى عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك، يا عبد الله اجهد أن لا تكنز ذهباً ولا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عزوجل " الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (1) " ولا تستصغرن من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية لتسكن بها غضب الله تبارك وتعالى. واعلم أنني سمعت من أبي يحدث من آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوماً: " ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان و جاره جائع " فقلنا: هلكننا يا رسول الله، فقال: من فضل طعامكم ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفئون بها غضب الرب (2) وسانبتك بهوان الدنيا وهوان شرفها على ما مضى من السلف والتابعين. فقد حدثني محمد بن علي بن الحسين قال عليه السلام: لما تجهز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فناشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال: أنا أعروف بمصرعي منك وما وكدي من الدنيا إلا فراقها (3)، ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدنيا؟ فقال له: بلى لعمرى إنى لاحب أن تحدثني بأمرها، فقال أبي: قال علي بن الحسين عليه السلام: سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنى كنت بفدك في بعض حيطانها، وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال: فإذا أنا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحة وأنا أعمل بها، فلما نظرت إليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبعتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت: يا ابن أبي طالب هل

(1) التوبة: 35. (2) قوله: " فقلنا هلكننا "

أي هلكننا بما قلت، أو نحن نشبع وجيراننا يبيتون جوعاً وليس عندنا ما يشبعهم، فقال صلى الله عليه وآله: " من فضل طعامكم أي انفقوا فضل طعامكم وفضل ثيابكم وإن كان خلقاً بالياً خرقاً، تسكن به غضب ربكم. (3) الوكد - كفلس -: المراد، والمقصد، والهم. و - كقفل -: السعي والجهد. "